

عتبات النص البنية والدلالة في رواية القرمية لروائية سميحة خريس

د. نجاد عطا الله الحوامدة

الملخص

شكلت النصوص الموازية العتبات (Pretexts) نصاً موازياً إلى جانب النص الروائي يحيط به في رواية "القرمية" ليحقق أفق انتظار لدى المتلقي، فتثور عنده رغبات تدفعه إلى قراءة النص وتفهم مقولاته وتفسيره وتأويله، وبذلك كانت "القرمية" زاخرة بهذه العتبات بأبعادها الدلالية والإيديولوجية والجمالية من: عتبة العنوان وغلاف الرواية ولوحة الغلاف وألوانه، وعتبة التصديرات أو الاستهلاكات، وعتبة الهامش، فوجد البحث بأن العتبات قد أضاءت المتن من الداخل في إحياءاته، وحققت غواية المتلقي والدارس للفصوص في متن الرواية وتكشفت عن رؤية إبداعية روائية، وهذا ما سيقدمه البحث .

تعدُّ الدراسات الأدبية العتبات مداخل مؤطرة لاشتغالات النص وتداوله بما تحويه من عناوين رئيسية وفرعية. وتصويرات وإهداءات وابستمولوجية الغلاف، بوابات يمكن الدخول عبرها إلى عالم النص، بما لها من تأثيرات انطباعية مباشرة، إذ تضع النص في بدايات دائرة ثقافية وفكرية فتوجهه وتؤثر فيه، وتمنحه تصوراً إدراكياً سابقاً لعملية استقراء النص، وهذا ما قصدته (جيراد جينيت) في تسميتها بالعتبات، في قراءة النص علاقاته بالنص الموازي (١).

لقد قسم (جينيت) العتبات إلى قسمين: الأول: النص المحيط، وهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو نوعان: النص المحيط التأليفي ويندرج تحته اسم الكاتب، والعنوان الرئيسي والفرعي، والعناوين الداخلية والاستهلال، والمقدمة والإهداء والتصدير والملاحظات والحواشي والهوامش، والنص المحيط النثري وكلمة الناشر، والقسم الثاني:

غلاف الرواية من صورة الغلاف وعلاقتها بالمتن وألوان صفحة الغلاف، وترتيب العناوين، واسم الروائية. سبقت هذا البحث دراسات عديدة للرواية - إلا إنه فيما أعلم- لم تتناولها الدراسات في مجال العتبات إلا بحدود العنوان وتأويله فقط، واتبعت تلك الدراسات عن الاشتغال بالعتبات كاملة، واطلع البحث على بعضها والتي هي على تماس مع دراستي، وهي متعددة في الجانب التنظري والجانب التطبيقي.

ولتجلية جماليات الرواية ومقولاتها فقد توسل البحث بالمنهج السيميائي، حيث أنه الأمثل لتحليل ودراسة العتبات، فقد افتتح الفضاءات التي مكنت البحث من تتبع الدلالة وسيرورتها، وتناميها في النص مما أثرى القراءة التأويلية لاشتغال العتبات، وكذلك عول البحث على المنهج التاريخي والوصفي لبيان بعض رؤى الروائية في تحليل التصديرات التي اتكأت عليها كمدخل تمهيدي لفصول الرواية.

عتبات النص البنية والدلالة في رواية القرمية، الليل والبيداء المقدمة :

يسعى هذا البحث من خلال رواية "القرمية، الليل والبيداء" xx إلى فك شيفرة عتبات النص المحيطة والفوقية، بحسب تقسيمات (جيراد جينيت) له، والوقوف على دلالاتها والعلاقة الجامعة بينها، والعلاقة مع المتن، لأنه لا يوجد في النص الأدبي مادة لا لزوم لها، فكل مادة مقصودة لذاتها، وهما مساران للدراسة يقتضيان الإجابة عن سؤالين، الأول: هل العتبات مدخل نصي للمتن مستقل؟ الثاني: هل من علاقة بين العتبات ومستويات التوقع لقراءة النص؟.

اتخذ البحث رواية "القرمية" للدراسة نظراً لخصوصية بناء عتباتها المرتبة بتشكيلات دقيقة تجعلها صالحة للإجابة عن أسئلة البحث، وسيعرض البحث إلى مفهوم العتبات ووظائفها، والنص المحيط، ودراسة العنوان ومعمارية

لذلك كان التفات البحث إلى النصوص الموازية في الرواية، وبيان علاقتها بالنسيج الروائي كاملا، وأولها العنوان الرئيسي "القرمية"، ولحظ البحث خلو الرواية من العناوين الفرعية، أو الترتيم لفصول النص الروائي. لكن الروائية اهتمت بالتصديرات لكل قسم عوضا عن العناوين الفرعية، فكان التفات البحث إلى النصوص الموازية واهتم بها لبيان علاقتها بالنسيج الروائي.

أولا: عتبة العنوان:

يشكل العنوان مفهوما تركيبيا على صعيد المصطلح الابدستمولوجي المعرفي، غني بالدلالة، لما سيحققه على صعيد الإيديولوجيا، ورؤية المبدع لعالمه، فالعنوان كما حدده (رولان بارت) هو: " أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية" (١٠).

وسيعمل البحث على استنطاق العنوان الرئيسي، منطلقا من أن سيمياء العنوان تتبع من اعتباره اشد تكثيف لغوي ممكن، فافرضا على النص أعلى فعالية دلالية ليشكل أول اتصال نوعي بين المرسل والمرسل إليه، وعلى المرسل إليه أن يستنطق العنوان ببعديه: الأول: فهم العنوان بنية مستقلة لها اشتغالاتها الدلالية.

الثاني: تخطي الإنتاجية الدلالية في النص والمتعلقة مع دلالاته محفزة الرؤية الخاصة بها (١١) وهذان البعدان اللذان ستمت بهما دراسة العنوان، إنها إمبراطورية إلى عالم النص مركزا على الرمز والإيحاء ليؤديا وظيفة التواصل الإيديولوجي وعصرنة الإحتكاك والثقافة" (١٢).

غير ذلك (٦).

ويثير العنوان عند المتلقي أفق توقع وانتظار، وهو حين يمضي في قراءة النص يبحث عن العلاقة التي تربط النص بعنوانه، في هذه الحالة قد يوافق النص أفق توقعه، وقد يخالفه فيخلق لديه توترا، ويكشف له عن دلالة لم يكن يتوقعها، فالعنوان عتبة النص الأولى، وعنصر مهم في تشكيل الدلالة وتفكيك الدوال الرمزية، وإيضاح العنوان قصد إيضاح المتن، ولكن ثمة عناوين لا تتضح بسهولة وتظل محتجة، وتتكشف بعد قراءة النص، وهذا يعني القدرة على التمييز القرائي والتأويل من النص إلى النص الموازي، فهو دعوة إلى التأمل فيما يمكن أن تثيره النصوص الموازية لكيفية الانحرافات الدلالية الموجهة إلى المتلقي والدارس، وبحسب رأي (يمنى العيد)، فإن: "التأويل هو إدخال العمل الأدبي في علاقة مع القراءة" (٧).

من هنا تأتي أهمية العناوين، لأمن النص يتولد من العنوان الذي يفرض وجوده، فيغدو وكأنه بنية رحمية تقوم بتوليد النص، فتبدأ خيوطه بالتجمع والإنضمام معا، مشكلة نسيجا للعنوان، وبحسب قول جميل حمداوي: "يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية، ويضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض" (٨)، ويضيف بأن العنوان مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص، ويشتكشف تضاريسه التركيبية على المستويين الدلالي والرمزي (٩)، لذلك فإن أول عتبة يستنطقها الدارس هو العنوان لأهميته، فيدرسه بصريا ولسانيا أقتيا وعموديا.

النص الفوقي وهو نص غالبا لا يوجد ماديا ملحقا بالنص ضمن نفس الكتاب، ولكن ينتشر في فضاء فيزيائي واجتماعي غير محدد بالقوة" (٢).

يتضح من ذلك بأن العنوان من العناصر المهمة في دراسة النصوص الموازية التي تحيط بالنص " فالنص المحيط يتضمن فضاء النص من: عنوان ومقدمة، وعناوين فرعية داخلية للفصول، بالإضافة إلى الملاحظات التي يمكن للكاتب أن يشير إليها، وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، كالصورة المصاحبة للغلاف، أو كلمة الناشر على ظهر الغلاف أو مقطع من المحكي" (٣).

أما النص الفوقي، فهو كل ماجاء خارج المتن من مطالعات الآخرين والشهادات والآراء التي تصب في قراءة النص. (٤)

إن اهتمام الأديب بنصوصه يفرض على المتلقي اهتماما موازيا أيضا، حتى تأتلف أطراف المعادلة معا، حول هذه العلامات، إذ ينطوي النص على كثافة إشارة لاهنة للمعاني المثارة لها، تستنز المتلقي ولادارس للتأويل والوقوف على عتبات النص والكشف الدلالي، وبيان علاقتها بالنسيج الروائي.

إن أول ما يقع عليه نظر المتلقي عنوان الكتاب، فهو يكثف النص ويشير إليه، " فالعناوين عبارة عن علامات سيميوطيقية، تقوم بوظيفة الإحتواء لمدلول النص، كما تؤدي وظيفة تناسية، إذا كان العنوان يحيل عن نص خارجي يتناسل معه ويتلامح شكلا وفكرا" (٥)، وللعنوان وظائف متنوعة أهمها الدلالية، فقد يأتي بدلالة رمزية أو إيحائية يحتاج معها إلى التأويل، وقد تكون إحالية او مرجعية، أو

بدءاً من العنوان الرئيسي للرواية، تشكلت لحظة تأسيسية أولية، تم العبور منها إلى النص والنصوص الموازية، وهالإشكالية التي تضع الباحث أمام تحليل العنوان الذي هو المفتاح التأويلي برأي إمبرتو إيكو (١٢)، فالعناوين تتراوح بين سياقات النص وإدراك المتلقي والدارس، لأنها تكون دلالات سيميائية تلح على الدارس فتدفعه للعبور إلى عوالمها، مثورة الوعي عنده ليفهم إحياءاتها.

يتكون عنوان رواية (القرمية) من لفظة واحدة، وقد أحسنت الروائية في تفسيرها لمعنى القرمية، واستخرجتها من المعجم بمعناها اللغوي، وما اصطلاح عليه " في مفهوم أهل شرق الأرض، هي جذور الشجرة العظيمة وهي أشبه ما تكون بجسد صلد تخرج منه الجذور الصغيرة"، (١٤) وتبقى لفظة القرمية في خفاء ومتمنعة من الظهور في ثنايا أسطر الرواية حتى وردت الإشارة التي أظهرت تعانقها بالنص في القسم الأخير من الرواية، وهنا تفصح الرواية عن دلالة لفظة العنوان واندغامه مع النص فقالت الروائية عن (عقاب) في إحساسه بوحدة الأرض العربية: " لدمشق رائحة الجنوب ولها ضفائر مزنة وعيني الكحيلية ولبردى اصطفاق الموج كما في بحر العقبة، يكتشف مدهولاً أن العشق لا يتجزأ، كما لو أنها قرمية عظيمة تمد جذورها (... تلك هي شجرة الحياة، شجرة الحكمة التي لا نطالها" (١٥)، وكان (عقاب) على " يقين بتاصل قرميته المباركة" (١٦).

إنها المواجهة مع المرسل إليه في اختزال مفهوم القرمية عبر العنوان، عندما يكون علامة إشارية دلالية في

وجوده الفيزيقي المادي، فهو أول تماس شعوري بكثافة الدلالة متبنيًا فعل الإنزياح لمعنى المفردة، التي كانت مدخلا إلى فضاء النص لإزاحة الستار عن دلالاته فالعنوان: "يحقق هوية النص، ذلك أن الهوية تغطي له من هويات متعددة لنصوص متباينة ومتفاوتة من مشاركتها إياه، قاسم الأدبية" (١٧)، لقد أسست القرمية لفضاء نصي شاسع بقصدية التي تحمله الرواية، وأثرت في وعي شخوص الرواية بإيحائيته ورمزيته، فعمل على استجلاب المسكوت عنه تحت العنوان ليثر المتلقي من جديد في توضيح العنوان الفرعي للقرمية " الليل والبيداء"، وقد يكون مفهوم القرمية التجذري: الزمن الطويل وزمن الحروب والغارات التي شنّها أبناء الوطن لتحقيق الانتصارات على الجيش التركي لإخراجهم من الأرض العربية، وقد تكون القرمية في البيداء والصحاري الفلوات التي استوطنها رجال القبائل العربية التي جالها خيولهم أثناء الإعداد لحمالات الحرب، فهي الثنائية المتلازمة في الصحراء (الليل والبيداء).

لقد أودعت الروائية شعرية النص حالة من الدلالة المقصودة في الذاكرة الجمعية للقرمية، علّ المتلقي يتلقف الرمزي فيها الذي تعالق مع الموضوعي والذاتي والدلالي (١٨) فعدنا العنوان جزءاً من النص وظفته الروائية ليشكل مع لغته الشعرية وعلامته طريقاً نحو عمق التأويل، وفي العنوان تمكنت الروائية من إثارة شغف المتلقي، فالعنوان والتمن شكلًا علاقة: " إنزياحية أو تقابلية أو لا تكون بالضرورة إئتلافية" (١٩) لكن الغالب علاقة احتياج لتوليد الدلالة، فهو علامة تهدف إلى تبيين

انتباه المتلقي" (٢٠)، لتحقيق أعلى فعالية ممكنة للتأويل.

تمعن البحث في الوحدات (الجرافيك) المشكلة لمادة الغلاف والمؤطرة لمفهوم الرواية النصي فستكون: - الصورة في شكلها ولونها واسم الروائية = الأصاله والعظمة في الرجال الذين سطرُوا الأمجاد وحققوا الثورة بالدماء والتضحيات.

- وضعية العنوان الرئيسي واللون الأحمر والعنوان الفرعي واللون الأسود والصورة = صراع الأنا في تحديد الانتصارات وتحقيق الهوية العربية على امتداد الأرض العربية. وهي رؤية تؤكد الترابط الشديد بين العتبات واتساقها في الدلالات المحصورة بين سيمياء العنوان والصورة والنص الروائي.

عتبة لوحة الغلاف سيمياء الصورة:

في العتبات الأولى التي يطالعها المتلقي، ومن تتعاقب معها تتشكل العلاقة مع النص، ويحكم هذه العلاقة التفاعل النفسي والبصري والثقافي والتكوين الأيدلوجي والبيئية والإشهار الفني، فلم يعد الغلاف: " حلية شكلية بقدر ما يدخل في تضاريس النص، بل أحياناً يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص" (٢١) فيقرأ كنص قبل قراءة الرواية حيث يتقاطع اللغوي المجازي مع البصري التشكيلي في سيمياء الغلاف وشيفرته برؤية تمارس على المتلقي سلطة الإغواء، فلوحة الغلاف أول ما يلتفت نظر القارئ: "ف" الخطاب المعاصر بالنسبة للصورة، أصبح خطاباً تحليلياً سيمياء

ثانياً عتبة التصدير:

يُعرف (جيراد جنيت) التصدير بأنه: "اقتباس يتموضع عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه" (٢٥)، وهو في الغالب حكمة نثرية أو شعرية أو من الكتاب أو في جزء منه" (٢٦)، وهو في الغالب حكمة نثرية أو شعرية أو من الأقوال المأثورة من الدين أو تراث الحضارات الأخرى، ويتوسل الكاتب بها ليس فقط لمقولاتها، ولكن أيضاً من أجل عظمة قائلها.

يأتي التصدير أو الاستهلال لتفسير النص أو العنوان، وهو ذو قيمة تداولية واضحة لطريقة تسنن بها القراءة الواقعة في قلب الحوار الناشئ بين النص والحكمة التي رجع إليها الكاتب" (٢٧). وهو في ذلك وسيلة توجه: "استراتيجيات الاستقبال لدى المتلقي وتحدد له مسارات التلقي" (٢٨). ويمكن أن يرتكز التصدير "أيقونا كالتصدير بالرسم والنقوش والصور". له دلالاته السيميائية المتعاقبة مع مقولات النص. ويلحظ تعدد تسميات هذه العتبة من: الإستهلال، التقديم، الافتتاح أو المفتاح المدخل، التصدير

إنها عتبة تضديد نصي تمثل استباقاً دلاليًا لهوية النص الذي تصدره، ويكون التصدير على نوعين: تصدير ذاتي، يلجأ الأديب فيها إلى تصديرات من أدبه، وتصدير لغيره يرى فيها ما يفيد نضه، فالتصدير هو ثقافة وحركة تقييم علاقة بين نصين: "نص السارد والنص المستشهد به" (٢٩) وينهض التصدير بدور أساسي في بناء الخطاب وتداوله الثقافي ويعطي تقديراً للأديب ويمنحه القدرة على القول، كما أنه يوسع مدركات المتلقي.

الرواية "القرمية" باللون الأحمر الغامق ويخط أكثر سمكا من اسم الروائية، ومتوائماً مع ألوان اللوحة، وتحت العنوان الرئيسي خط باللون الأسود الرفيع العنوان الفرعي "الليل والبيداء"، بما توحيه الألوان من حلقة وظلام الليل والبيداء دلالة الزمان والمكان المقام في طي النص. أما أيقونة الناشر في تموضعت في آخر الصفحة بحجم صغير، وبذلك فإن معمار الغلاف بشكله الأيقوني قد جمع بين المرئي واللساني، فوضع لينة أخرى في صرح المحكي في النص من حيث اللون والصورة، حيث عبرت الروائية بواسطتها عن انفعالاتها فأكسبت الرواية دلالات معينة تألف معها النص الروائي.

الوحدات الخلفية للغلاف:

لا تقل قيمة عن محتويات الوحدة الخلفية عن قيمة محتويات الوحدة الأمامية، ولمحتوياتها (كلمة الناشر، والتعريف بالكاتب، وصورته، وأيقونة الناشر، أو مقتطعات من النص)، وله وظائف عدة في: استكمال المعنى المراد في هذه الواجهة، أو إحداث اختلاف عن الواجهة الأمامية للغلاف أو إحداث تجديد فني في الغلاف، وفي رواية القرمية ظهر الغلاف الخلفي باللون الأبيض، وفي دلالته اللونية النقاء والطهر في نهاية أحداث الرواية ووضوح الرؤى ونجاح الثورة في تحقيق حلم الثورة العربية الكبرى، وفي الجزء السفلي من الصفحة ركز الناشر الصورة الموجودة على الغلاف الأمامي مؤكداً على الرؤية التي جاءت في مقولات النص من التجرد والتوحد في الأرض،

ودالياً، يجعل المبصر للعمل الفني يسعى إلى مقارنة هذا المبحث التشكيلي حسب الأبعاد التأويلية للمستوى الفني والمستوى الأيقوني للمادة البصرية ومكوناتها الظاهرة والباطنة" (٢٢)، فغلاف رواية "القرمية" مثل دلالة سيميائية واضحة، أحالت القارئ إلى مضمونها، إذ أنه اختص بفضاء واسع بدوال تتحرك وفق رؤية محددة، تقصع عن المضمير في الرواية، فنجذب الانتباه أغرى المتلقي بلونه الفيروزي، وهو من الألوان الموحية بحجر الفيروز الطبيعي، وفي ذلك دلالة على الأصالة والانتماء إلى عمق الأرض، وفي وسط الصفحة، تركزت اللوحة المتلونة من الأحمر والأصفر وورق الأبيض متواشجة معاً منسوجة بدقة متناهية، ويفاجئ المتلقي بأنها صورة فوتوغرافية لصخور البتراء بالألوان الطبيعية لها، البتراء المدينة الوردية التي عشقها عقاب واستولت عليه بفتنتها الراسخة عبر أقدم العصور، "المدينة الصخرية الفاتحة والشمس توشح الأفق بجرحها، توهجت الحجارة حمراء كجمر مشتعل" (٢٣) وبذلك فاللوحة مهمة تعمق شروحات النص وتساهم في تأويله بعلاقة تفاعلية مع النص، فهي تُعدُّ وسيطاً بين المبدع والجمهور" (٢٤)، فغلاف الرواية حمل علاقة رمزية أيقونية تسعى إلى تحريك الدواخل والانفعالات للقارئ وهذا ما يبرز جماليته.

عتبة معمارية الغلاف:

حُط اسم الروائية (سميحة خريس) إلى يمين صفحة الغلاف باللون الأسود، وفي وسط صفحة الغلاف حُط عنوان

الدائر وراكبها في أمان من عدو ومضاد ومكاييد... (٣٥)، فكان التصدير على تماس واضح مع النص.

واستهلت الروائية الجزء الخامس بتصدير لشاعر الهند طاغور، تجلت فيه معاني الحكمة والشجاعة لرجال يغدون الخطو نحو المستقبل، فكان التصدير متواكبا ومتفاعلا مع مقصدية الروائية في تجلية أحداث هذا الجزء، فجاء في قول طاغور: "أولئك الذين آسوا في عظامهم قوة، ما يزالون على سفر حتى اليوم إلى ما وراء الموت، وفي السماء ينادى النفير الأبدى، لا تتوقف، واصل السير، تجاوز الحدود" (٣٦). وفي هذا الجزء قدمت الروائية الأحداث حينما: "فصل نجل شريف مكة الحسين بن علي يزحف بجيشه إلى "الوجه"، قيس من روح الثورة ليكون رديفا للجيش البريطاني في فلسطين، إنها نار الحرب العالمية الأولى التي اختار العرب فيه أن يحاربوا محتلمهم تركيا بعد مئات السنين من الرضوخ" (٣٧). لقد جاء التصدير متفاعلا مع النص في موقعه ليضي بهذا المعنى فيبحث فيه المتلقي في مقولات النص.

في التصدير السادس صدرت الروائية هذا الجزء بقسم النهضة العربية (٢٨) الذي، نص بصراحة القسم للخروج عن طاعة الترك، طلبا للاستقلال عنهم والتفاف القبائل العربية في جنوب الأردن حول راية الأمير الفتى الهاشمي، كما انضم إليهم القادة من العراق ثم من سوريا لاحقا، و اتضح في هذا التصدير رغبة فيصل في جمع العرب قدما نحو الحرية والتحرر من أسار الترك، وهذا ما أشار له الشيخ (عودة) الذي عرف

اعمدتها السبعة" واردفتها بحكمة أخرى من سليمان في كتاب الأمثال، وفيها إشارة إلى الرجل الحكيم فمن امتلك الحكمة كانت له أنمن من الجواهر، وإذا تفهم المتلقي المغزى في التصدير ولج العتبة إلى النص الروائي يفهم واضح يجلي مقولات النص في هذا القسم حيث ظهر الحكيم الذي علم عقاب الحكمة منذ أن كان رضيعاً: " وضع الحكيم كفه على صدره موضع القلب... " (٢١)

في القسم الثاني أدخلت الروائية المتلقي إلى هذا القسم عبر شعر (سميح القاسم): " بين لمسة الحنان والصاعقة الخاطفة. كان اكتمال آدميتي... بك أنت" (٢٢). وفي هذا القسم تقاعلت العتبة التصديرية مع النص الذي أوحى بعد القراءة بالمسكوت عنه والرغبة في الإنجاب لاكتمال دورة الحياة البشرية فكانت مزنة لأبويها بعد طول انتظار فقال عقاب: " يارب فرشت عباتي، أقبل صلاتي وخر في سجدة كاملة فسمعت رملة من فوق البعير شهيق الفرح، وانهمرت دموعها، قال لها: يعطينا فارس تتحكي باسمه العربان والفرسان" (٢٣)

وفي التصدير الثالث استلته الروائية من وصف (الأميرة ذات الهممة) (٢٤) للخليل الأصيلية، واحترام العربي لخياله، فقد ابتنت هذا القسم على معاناة الفرس (الأصيلية) ساعة ولادتها مهرتها الكحيلة، وحرص الشيخ عليها، فحينما وضعت حملها كرمها وأولم لها الذبائح على عادة العرب. لقد نبه التصدير بإيحاء إلى حدث عظيم، حيث تجلت معانيه في مواصفات الخيل بالقول: " لها أصل فاخر... تربية العرب أصحاب المفاخر كأنها قطب الفلك

يضع الروائي التصدير قبل النص الروائي، أو على رأس النص لتوضيح بعض جوانب، وينهض التصدير بعدة وظائف، حددها (جينيت) (٢٠) وهي:

١- التعليق على العنوان وتفسيره إذا كان قائما على التعبير المجازي والتلميح الكنائثي.

٢- التعليق على النص، حيث يقوم بتدقيق دلالات النص وتوضيحها

٣- وظيفة سيكولوجية عاطفية، تصعد عاطفة المتلقي وتزيد من حساسيته تجاه النص.

٤- الكفالة النصية، لأن أهمية التصديرات تعود إلى أهمية مؤلفيها، فيتوفر للمؤلف عذوبة لنصه.

وفي رواية القرمية، نجد هندسة تصديرية واعية لمضامين النص، إذ تطالعنا تصديرات غيرية متنوعة الثقافات والرؤى، وفي كل تصدير تؤثر قراءته إلى مقولات النص المسيطرة التي ترمي إليه الروائية في كل جزء من النص، وأول ما يلاحظ عند قراءة الرواية اعتماد الروائية في كل فصل على التصديرات كنص مصاحب للنص، فشكلت عتبة للجزء الحكائي، و بلغت عدد هذه التصديرات (ثمانية عشرة تصديراً)، ولا شك بأن هذه التصديرات في مضامينها رسائل لها مقصديتها جلية أو خفية صدرتها الروائية وعلى المتلقي التعرف إلى مضمراتها .

وعند قراءة النص الروائي للقرمية، يتضح خلو الأجزاء من العنوان أو الأرقام، لكن الروائية توصلت بالتصديرات المتنوعة قبل بداية كل جزء، فبدأت التصدير الأول بالحكمة من الإنجيل، الإصحاح التاسع جاء فيه: " الحكمة بنت بيتها... نحتت

في الجزء الثاني عشر، تصدر شعر للشاعر (أبي فراس الحمداني) والمتنم بالنص سيصدر بالحنين بين ثنياه، وهذا ما قدمه النص من حنين عقاب وشوقه إلى أهله (٤٩):

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى

وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
صدرت الروائية في الفصل الرابع

عشر، نصاً من شعر أمل دنقل:

"الخيول المسرجة صهلت.. لكن هل الفرسان فرسان كما كانوا... غدا.. والمهاميز التي تحملها الأقدام غاصت في القلوب... وسيوف تلمت... فقد استأجرها النخاس تسمى هودجة"

وهذا ما قدمته سميحة في النص الذي وشى به التصدير، فقد دارت الحرب بين العرب من جهة والأتراك والألمان من جهة ثانية في معركة على أرض الطفيلة، وتحقق النصر للأتراك وحلفائهم وانهمز العرب في هذه المعركة.

في الفصل الأخير، صدرت الروائية بنص برقية (الشريف الحسين بن علي إلى ولده فيصل طالباً إليه مغادرة سوريا لأن أهلها أقدر على حكم بلادهم، وكل ما يرجوه الوحدة القومية هي جامعة التفاهم بين العرب، وقد تضمن النص ما حدث من مجريات، في تشكيل حكومة عربية بعد قرون فتحقق الوعد. (٥٠)

وتختتم الروائية الرواية بتصدير لأبي منصور الحلاج بقوله: "رکمتان في العشق لا يصح وضوؤها إلا بالدم" (٥١)

والتاريء للتصدير تستوقفه الألفاظ الصوفية المكونه للقول من: العشق، الصلاة النوضه الدم، فكيف تتكون هذه المفردات معا لتقتحم عالم النص، فكان

عشاقى، قدّ تدلّوها فيّ طمعا بالجسدة راكعين على أعتابه، ومن بذلوا أرواحهم لمجده.. (٤٢) وأمعنت الأرض في رفض الغريب، في إشارة إلى مؤازرتها طرد الغريب المغتصب فقالت: " لا يستكين جسدي لخطو الغريب، من جاؤوا من أقصى الدنيا يتمايلون رهقا، لا يتحملون نزقي وقسوة دربي..." (٤٤)

وفي التصدير العاشر، فيه إشارة واضحة لموقف الإنجليز من العرب والوعود التي قطعوها لهم حين تحالفوا مع العرب ضد الأتراك، فصدرت الروائية الجزء من أقوال لورنس .. فقد رأيت أنه إذا انتصرنا في الحرب فإن وعودنا للعرب ستكون حبراً على ورق، إلا أن الحماسة العربية كانت أدواتنا لنكسب الحرب في الشرق... (٤٥) ويبدو من الاستهلال الملابس التي سيتناولها النص فيكون تعالفاً مع عتبة التصدير، ويظهر ريبية العرب وخشيتهم من الإنجليز فجاء في الرواية ما يتوافق التصدير: " شعور غامض مقيت في النفوس، أول إشارة إلى قيمة تجمع العربي بالتركي، كان وجود الانجليزي مقلقا، ووقوف العربي إلى جواره محرجا...." (٤٦)

وفي التصدير الحادي عشر، صدرت الروائية نصاً من شعر أدونيس وفي هذا الجزء تلميحاً إلى التخطيط الحربي لسكر الثورة، فيقول أدونيس: " الرؤوس كرات في مدار العروش وساحاتها اللاعبون..." (٤٧) وتصح الروائية عن المخطط بقولها: في خيمة فيصل تم إعداد خطة الكماشة برؤوس ثلاثة من قادة العرب والعشائر الأردنية فهم الفرسان اللاعبون في ساحات المواجهة ... (٤٨)

في سره بغية الفيصل الذي يقود جيش النهضة: " إنما القضاء الذي يراوده، قضاء الحرية... (٢٩) وهكذا تم حشد الجهد العربي مليبا القسّم والولاء لتحرير الأراضي العربية، حيث تجمع العرب من كل الأصقاع العربية لتقسّم قسم الولاء.

هياً التصدير السابع للجزء يشطر (لطاغور) فيها التحدي والإقدام لطلب غرض ما فيقول طاغور: " عندما تحوم أغنييتي بجناحيها، وأدفع الباب الموصد في ذهني فينفتح على دار خرافية" (٤٠) في هذا التصدير إحياء بالقوة والتحدى ضمنيتها الروائية مطلباً على صعيد الحب والرغبة في زواج عقاب ومزنة، و خروج (عودة) وفرسانه للحرب مع فيصل.

ومن التصديرات في الجزء التاسع " العين لأتعار للبقاء والسيف لا يُدفع للأعداء" (٤١)، وهذا تناغم مع مقصد فكرة النص في هذا الجزء فجاء بقول (عودة): " بمون الله مقدرليّ أظهر الديرة من ظلمهم درب عنها ما أريد لو أنطوني إمارة الدنيا، وكنوز سليمان(..) وأنا عاهدت الأمير وحنا قوم ما نبوق العهد لو عاهدنا... (٤٢) وتصدر الروائية من شعر (أبي العلاء المعري) قوله: خفف الوطأ ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد وفي هذا التصدير تلوح معاني الحكمة وفلسفة المعري، وفيه إشارة إلى الأرض التي تحنو على أبنائها، جاء النص متوائماً مع التصدير مستلهما منه اللغة الفلسفية، فتحدثت الأرض وانطقتها الروائية الحكمة وشخصت أحاسيسها فقالت الأرض: " لأتني البدء.. ولأتني المنتهى... قبلكم كنت حفظت ذاكرة جسدي مرورك، من لاموني، ومن ساروا حفاة، أحفظ أسماء

التصدر يشير إلى مصير عقاب العاشق للأرض وللروسية وللحروب وللحرية، لكن للحرية ثمنها فقد أصيب عقاب في يده اليمنى التي انفصلت عن جسد فالنقطت الرواية ببساره، وفاح الدم في أرض حوران تاركا في التراب خطأ أحمرًا رفيعا يدل على عقاب (٥٢)، وتبدد عقاب طرفا طرفا، "وكان الفرس موكولة بأن تزرع القلب في أرض الجفر" (٥٢) فهذا هو العاشق حقق صلته في وضوء من الدم فكانت نهايته.

يستشعر القارئ للقرمية بأن الروائية لا تقدم أحداثا بنص روائي تبذعه هي، وإنما تعالت بنصها إلى مصاف من الأعلام في الفكر والسياسية والتصوف والشعر والحكمة والمواعظ والدين، حيث أوحى للمتلقى أهمية التصديرات وتناغمها مع النصوص فأضفت التشكيلات الفكرية على بنائها في تعالقتها مع فكرة كل نص استبقه التصدير.

ثالثا: عتبة الهامش:

اهتمت الروائية بعتبة الهامش في النص الروائي، فكانت حريصة للتوضيح على ما قد يبهيم على المتلقي فالهامش يزيد في إثراء قاموس المتلقي، يقدمها له الروائي بتدخل منه بالتوضيح خارج النص الروائي، أي في محيط النص، فالهامش يكشف مضمرات النص وينير مغالبيته. والقارئ لنص (القرمية) يلحظ اهتمام الروائية وتمدها التوضيح بالهامش، بسبب أن الرواية تحكي تاريخ الأردن في بداية النهضة العربية وهي زاخرة بالأسماء والأماكن الأردنية واللهجة البدوية المحكية، فكان لزاما على الروائية أن تثير

فضاءات النص بهذه العتبة، وأول هذه العتبة ما وضحته الروائية لمعنى القرمية فأعطت العنوان حقه بالتفسير اللغوي واشتقاقاته ومعانيه، فيما اصطلح عليه في بلاد الشام من تسمية القرمية (٥٤) ولحظ البحث أن عتبة الهوامش، قد أحوالت على مواضيع وثيمات متنوعة أخذت مكانها في إثراء معجم المتلقي بشتى المضردات والمعلومات التي وضحتها الروائية لتثير النص بتفسيرها، كما اتضح للبحث بأن الروائية لجأت إلى تفسير الهوامش باعتبارها أحد العتبات في بنية النص الروائي، أدت وظيفتها الإثرائية، حيث اتكأت الروائية في عتبة الهوامش على أربعين هامشا في الرواية، لتوضيح العديد من الألفاظ في اللهجة البدوية وبعض العادات البدوية، وتوضيح الأماكن وتوثيق المرجعيات التي تضمنتها في النص، وتوضيح المسميات المحلية في البيئة البدوية الأردنية من تسميات النباتات والأماكن والشخصيات....، وبذلك تضافر معطى النص الروائي وعتبة الهوامش في توضيح رسالة الروائية ومقصديتها للمتلقى.

خاتمة البحث:

أغنت العتبات نص القرمية وأثرتها بمقولاتها، وأعطتها فسحة لتأويل النص ومحيطه بالدلالة والمعنى، لقد جاء البحث محملا بقراءات العتبات، مطبقا آليات اشتغالها على هذا النص الروائي الفني فيها، وقد تبين لحصاد البحث أن الرواية زاخرة بالعتبات، وكانت الروائية مدركة لما تحمله هذه العتبات من توضيح الخطاب الروائي، حيث تقبلها النص وانصهرت فيه بدقة لفظية وبصرية وفكرية، ويمكن

التركيز على هذه النتائج:

- شكل العنوان الرئيسي والفرعي الأجواء النصية والتناصية عبر سياق الرواية، واستوعب الأسئلة الإشكالية التي طرحتها، كما كان للعنوان وظيفة سيميولوجية فهو علامة إيجابية ورمزية، وشكل علامة أيقونية على غلاف الرواية دال على قيمة إيديولوجية واجتماعية تشارك معه النص، وحقق وظائفه الأساسية بالنسبة للمتلقى.
- شكلت سيمياء لوحة الغلاف مساحة ذهنية واسعة لايصال الفكرة الرئيسية التي هدفت إليها الروائية عن طريق أيقونة بصرية غير لفظية لتفتح أفق المتلقي والدارس على لتأويل، وتوليد الدلالات الموحية لسيمياء الصورة التي كانت صورة فوتوغرافية لصخور البتراء الملونة طبيعيا.
- خلّت عتبة معمار صفحة الغلاف من : علامة التجنيس للنص الروائي، فقد تركت الروائية تحديد النص للمتلقى، لأن المهم هو ما يتضمنه النص من عناصر أساسية قادرة وثابتة، وكذلك خلّت الرواية من عتبة الإهداء ومن كلمة الناشر، ومما يلفت نظر البحث هو خلو النص الروائي من العناوين للفصول أو الأرقام واكتفت الروائية بالتصديرات التي تشي بموضوعات الفصول يستشفها المتلقي ليفسرها فيضع لها عنوانا.
- أما الخطاب التصديري أو الإستهلاكي، فقد أبرز بكفاية ثقافة الروائية العالية في اختياراتها للتصديرات المتنوعة من الثقافات والقراءات، وكان لها الأثر الكبير في توضيح مقصدية الروائية

ويكفي هذا البحث أن يكون قد أضاف فائدة، وأثار أسئلة في ميدان دراسة العتبات، كما أن اعتماد المنهج السينمائي في التحليل فتح فضاءات ومكنت من تتبع الدلالة وسيرورتها ونموها، مما أثرى القراءة والتأويل وجمع بين دراسة العتبات والسيمائية.

ومن أقوال الشريف حسين بن علي قائد الثورة العربية والأمير فيصل، والطبري، ومن أقوال الخلفاء والصحابة...، فقد جاءت جميع هذه التصديرات لتشويق المتلقي، ويخترق مقولاتها حيث اندغمت بالنص الروائي وأشارت إلى المضمون.

فضلا عن أنها كانت عوناً للقارئ فتوسع مداركه، وتثري ثقافته وتشوقه إلى تحليل المقولات ليكتشف دلالاتها وتعالقاتها مع كل نص تصدرته، من الكتب السماوية المقدسة، و سليمان في كتاب الأمثال، ومن الشعر العربي القديم والحديث، و اشراقات صوفية.

الهوامش

- ١) جيرار جينيت، العتبات من النص إلى المناس، ترجمة عبد الحق بلعاد، الجزائر الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨، ص ١٩-٢٢.
- ٢) جميل حمداوي، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، ٢٠٠٩، ص ٩٦.
- ٣) جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد ٢٥، ع ٣، يناير/مارس، ١٩٩٧، ص ٧٩-١١٢.
- ٤) ينظر حميد لحميداني، عتبات النص الأدبي، مجلة علامات، مجلد ٦، ع ١٢، شوال، ١٤٢٢ (ديسمبر ٢٠٠٢)، ص ٢٣. وينظر بسام قطوس، سيمياء العنوان، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠٠٢، ص ٤٦.
- ٥) محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق ماهو الفرياق، عالم الفكر، م ٢٨، ١٤، ١٩٩٩، ص ٤٥٨.
- ٦) ينظر محمد الهادي المطوي، م، ن، ص ٤٢٨.
- ٧) يمني العيد، السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠، ص ٢٢.
- ٨) جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، ط ١، ٢٠١٥، ص ٨.
- ٩) جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص ٩.
- ١٠) رولاند بارت: المغامرة السيميولوجية، ترجمة عبد الرحيم حزل، مراكش، ١٩٩٢، ص ٢٥، وينظر شعيب حليفي، النص الموازي في الرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، ع ١٩٩٢، ٤٦، ص ٨٣.
- ١١) محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، م، س، ص ٣٦.
- ١٢) جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، م، س، ص ٩٧-٩٩.
- ١٣) امبرتوايوكو، آليات الكتابة، ترجمة الحبيب السالمي مجلة المقدمة، ع ٧، يناير، ١٩٩٨، ص ٩.
- ١٤) الرواية، ص ٥.
- ١٥) الرواية، ص ١٩٧-١٩٨.
- ١٦) الرواية، ص ١٩٧.
- ١٧) روبرت شولز، سيمياء النص الشعري، اللفة والخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغامدي، الدار البيضاء، ص ٩٣.
- ١٨) ينظر محمد مفتاح، دينامية النص، تنظير وانجاز، ط ٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠، ص ٤١-٤٢.
- ١٩) توفيق فريرة، كيف أشرح النص الأدبي، دار قرطاج للنشر، تونس، ٢٠٠٠، ص ٢٠.
- ٢٠) شعيب حليفي، هوية العلامات، دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ص ١١.
- ٢١) مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبوليتكا النص الأدبي، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص ١٢٤.
- ٢٢) رشا المالح، سيمياء لوحة الغلاف مجلة البيان، دار الإعلام العربية، السعودية، ع ٥١٨، ٢٠١٢، ص ٦.
- ٢٣) الرواية ص ٤١-٥٤.
- ٢٤) عبد القادر فهيم شيباني، معالم السيميائيات العامة، اسمها ومفاهيمها الدار العربية ناشرون، ٢٠١٠، ص ١٥١.

- ٢٥) جيراد جينيت: م.س، ص١٠٧.
- ٢٦) جيرار جينيت، م.ن، ص١٠٧.
- ٢٧) حسن محمد حماد، تداخل الأنواع في النصوص العربية، الهيئة المصري العامة، للكتاب، ١٩٩٧، ص١٥٦.
- ٢٨) م.س، ص١٠٧.
- ٢٩) ينظر نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار تويقال للنشر، ٢٠٠٧، ص٣٦.
- ٣٠) نقلا عن نبيل منصور، م.س، ص٦١.
- ٣١) الرواية ص: ٢١
- ٣٢) الرواية ص: ٢٢
- ٣٣) الرواية ص: ٢٤
- ٣٤) الرواية ص ٣١
- ٣٥) الرواية ص: ٣١
- ٣٦) الرواية ص: ٥٥
- ٣٧) الرواية ص: ٥٨
- ٣٨) الرواية ص: ٦٥
- ٣٩) الرواية ص: ٦٦، وينظر كذلك ٦٩-٧٣
- ٤٠) الرواية ص: ٧٤
- ٤١) الرواية ص: ١٠٢ سيرة الأميرة ذات الهممة
- ٤٢) الرواية ص: ١٠٨
- ٤٣) الرواية ص: ١١٢
- ٤٤) الرواية ص: ١١٢
- ٤٥) الرواية ص: ١١٨
- ٤٦) الرواية ص: ١٢٢
- ٤٧) الرواية ص: ١٣٠
- ٤٨) الرواية ص: ١٣٣
- ٤٩) الرواية ص: ١٤٧
- ٥٠) الرواية ص: ٢٠٠
- ٥١) الرواية ص: ٢٠٣
- ٥٢) الرواية ص: ٢١٠-١١٣
- ٥٣) الرواية ص: ٢١٠-١١٣
- ٥٤) الرواية ص: ٥

جريدة المصادر والمراجع

المصادر:

➤ خريس، سميحة، رواية القرمية الليل والبيداء، عمان، أمانة عمان، ١٩٩٩

المراجع:

- إيكو، إمبرتو، العلاقة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة سعيد بنكرار، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧
- باخثين، ميخائيل، الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف الحلاق، وزارة الثقافة دمشق، ١٩٨٨
- بارت، رولان، مبادئ علم الأدلة، ترجمة محمد البكري، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ١٩٨٦
- بارت، رولان، لذة النص، ترجمة منذر عياشي، دار لوسوي، باريس، ١٩٩٢.
- بلال، عبدالرزاق، مدخل إلى عتبات النص، مطبعة افريقيا الشرق، بيروت، ٢٠٠٠
- الحجمري، عبدالفتاح، عتبات النص، البنية والدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء ١٩٩٦
- حسين، خالد حسن، في نظرية العنوان، دار التكوين، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧
- حماد، حسن محمد، تداخل الأنواع في النصوص العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧
- حمداوي، جميل، سيميوطيقا العنوان، ط١، (لا ناشر)، ٢٠١٥
- حمداوي، جميل، شعرية النص الموازي، عتبات النص الأدبي، ٢٠١٤
- شولز، روبرت، السيمياء والتاويل، ترجمة سعيد الغانكي، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٤
- شيباني، عبدالقادر فهم، معالم السيميائيات العامة، اسمها ومفاهيمها، الدار العربية ناشرون، ٢٠١٠
- عبد الله، ابراهيم، المتخيل السرد، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ١٩٩٠
- عبيد، كلود، الألوان، دورها تضيفها ورمزيتها ودلالاتها، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٢
- عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧
- العوري، عبد الله، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ٢٠٠٨
- فايط، برنار، النص الروائي، تقنيات ومناهج، ترجمة رشيد بن جدو، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٩
- قطوس، بسام، سيمياء العنوان، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠٠١
- كريستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبدالجليل ناظم، دار توبقال، ط٢، ١٩٧٧
- كوهن، جون، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال الدار البيضاء، ١٩٨٦
- لحميداني، حميد، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠
- المسدي، عبدالسلام، المصطلح النقدي في النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.
- مرتاض، عبدالملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دار الكتاب العربي، الجزائر، ٢٠٠١
- مفتاح، محمد دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧
- منصر، نبيل، الخطاب الموازي للتصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧
- يقطين، القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٥
- يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٨٩
- جينيت، جيرار، العتبات من النص إلى المناص، ترجمة عبدالحق بلعاد، الجزائر، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨
- العيد، يمى، السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠
- الجزار، محمد فكري، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٩٨

- فريرة، توفيق، كيف أشرح النص الأدبي، دار قرطاج للنشر، تونس، ٢٠٠٠

الدوريات:

- إيكو، إمبرتو، آليات الكتابة، ترجمة الحبيب السالمي، مجلة المقدمة، ع٧ يناير، ١٩٨٨
- حمداوي، جميل، " السيميوطيقية والعنونة " مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، م٢٥، ع٣، يناير- مارس ١٩٩٧
- الحلاق، محمد راتب، " ممانعة النص، لذة التلقي "، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٣، ١٩٩٧
- المالح، رشا، سيمياء لوحة الغلاف مجلة البيان، دار الإعلام العربية، السعودية، ع٥١٨، ٢٠١٣.
- يوسف، أحمد، " سيميائية العتبات النصية، مقارنة في خطاب الإهداء مجلة اللغة والآداب، ملتقى علم النص، ع١٥، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ٢٠٠١

رسائل جامعية:

- حميداني، عبدالرحمن، استراتيجيات العتبات في رواية المجوس، لبراهيم الكوني، مقارنة سيميائية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٠